

عام الأوبئة.. من كورونا إلى غزوة الجراد في أفريقيا

الدول المتضررة تحتاج إلى 76 مليون دولار للقضاء على آفة تأتي على الأخضر واليابس



الأمن الغذائي بالقارة السمراء في خطر

وخلال القرن العشرين، حصلت ست "غزوات" للجراد الصحراوي كان آخرها ما بين سنتي 1987 و1989. ومن دون الرش الجوي الكافي لوقف الأسراب يمكن أن يتحول تفشي الجراد إلى وباء، "وعندما يكون لديك وباء، فإن الأمر يستغرق سنوات للسيطرة عليه"، على حد تعبير بيرغون لوكالة أسوشيتد برس الأسبوع الماضي.

سرب متوسط الحجم من الجراد يمكنه أن يستهلك من الطعام في وقت وجيز ما يأكله تقريبا جميع سكان كينيا

وقد طلبت الأمم المتحدة مبلغ 76 مليون دولار كمساعدات عاجلة. وقال المسؤولون إنه حتى الآن يوجد ما لا يقل قليلا عن 20 مليون دولار، بما في ذلك 10 ملايين دولار أصدرها لوكوك من صندوق الإغاثة الطارئة التابع للأمم المتحدة و3.8 ملايين دولار من المنظمة.

وقد أعلنت الولايات المتحدة الاثنين أنها أصدرت 800 ألف دولار وأن الاتحاد الأوروبي أصدر مليون يورو.

وتبرع صندوق التضامن الأفريقي بمليون دولار لمكافحة انتشار الجراد الصحراوي على نحو يهدد الأمن الغذائي في شرق أفريقيا.

وقالت ماريلا هيلينا سيميديو من منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) التي تلقت التبرع "أمامنا فرصة قبل موسم الزراعة المقبل.. يجب أن نتحرك الآن".

وأضافت سيميديو في تصريحات لها على هامش قمة الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا بإثيوبيا "التعميل المرن، مثل تمويل صندوق التضامن الأفريقي، يساعدنا على التحرك بسرعة".

وقالت (فاو) إنها ستحتاج إلى 73 مليون دولار لمكافحة الانتشار السريع للآفة التي يمكن أن تؤدي إلى مجاعة في منطقة تعاني بالفعل من انعدام الأمن الغذائي.

وصرح المسؤولون بأن تفشي الجراد، وهو الأسوأ منذ 25 عامًا، أثر على إثيوبيا والصومال وكينيا وإريتريا والسودان، ويهدد بالانتشار إلى أوغندا وجنوب السودان.

وقال لوكوك "إن نتج الاستجابة اليوم، ما لم تكن هناك زيادة كبيرة"، ويكفل الجراد النباتات التي يعتمد عليها الرعاة في المنطقة، وحنز السفير الكيني لازاروس أمايو من "الخطر الملازم للنزاع المجتمعي على المراعي". وقال إن تفشي الجراد قد يعرقل زراعة المحاصيل في الأسابيع المقبلة، مضيفًا أن الجراد "يلحق أضرارًا فادحة بالمحاصيل".

نهاية الأسبوع، انتقلت أسراب الجراد إلى شمال شرق أوغندا. وتوقع في أي يوم أن تنتقل عبر الحدود إلى الركن الجنوبي الشرقي لجنوب السودان، حيث يواجه العديد من الملايين الآخرين الجوع في الوقت الذي تكافح فيه البلاد للخروج من الحرب الأهلية".

وقال كريسمان إن سربًا من الجراد متوسط الحجم يمكنه أن ياكل نفس القدر من الطعام الذي ياكله جميع سكان كينيا، وأن "سربا في يوم واحد يمكن أن ياكل نفس القدر من الطعام مثل أي شخص هنا في منطقة الولايات الثلاث، نيو جيرسي وبنسلفانيا ونيويورك، لذلك فإن عدم اتخاذ أي إجراء في الوقت المناسب يمكن أن تتبعه الكثير من العواقب".

وودعا مسؤولو الأمم المتحدة إلى ضرورة اتخاذ إجراءات فورية قبل هطول الأمطار في الأسابيع المقبلة، حيث يمكن للغطاء النباتي الطازج إطعام أجيال جديدة من الجراد. ويقولون إنه إذا لم يتم اتخاذ أي إجراءات، فإن أعدادهم قد ترتفع إلى 500 مرة قبل وصول الطقس الجاف.

وقال مارك لوكوك، منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في مؤتمر صحفي في نيويورك الاثنين "هناك خطر وقوع كارثة"، محذرا من أن 13 مليون شخص يعانون بالفعل من انعدام أمن غذائي شديد - 10 ملايين في الأماكن المتأثرة بالجراد - وأن المنطقة لا تستطيع تحمل صدمة جديدة.

وحذر دومينيك بيرغون، مدير الطوارئ لدى المنظمة، في المؤتمر الصحفي للأمم المتحدة من أن 20 مليون شخص آخرين في المنطقة معرضون لخطر عدم الأمن الغذائي.

وقد عاث الجراد فسادا بالإمدادات الغذائية في كينيا وإثيوبيا والصومال، فيما سجل وجود هذه الحشرات في أوغندا الأحد.

وأوضح لوكوك أن منظمة الأغذية والزراعة (فاو) قدرت في نهاية يناير كلفة وضع خطة للقضاء على الجراد بحوالي 76 مليون دولار.

وتابع "ليس لدينا حتى الآن إلا 20 مليون دولار. إذا لم نحصل على هذا المبلغ خلال الأسبوعين أو الثلاثة أو الأربعة المقبلة، فسنواجه مشكلة خطيرة".

وأشار لوكوك إلى أن تفشي الجراد الحالي هو "الأسوأ منذ 70 عامًا في كينيا ومنذ 25 عامًا في إثيوبيا والصومال"، لافتا إلى أن أحد الأسباب وراء انتشار هذه الأسراب هو تغير المناخ.

والجراد الصحراوي الذي يلحق أضرارا جسيمة بالمحاصيل، هو نوع من الجناب التي تعيش حياة منعزلة نوعا ما إلى أن تؤدي مجموعة من الظروف إلى تعزيز تكاثرها وتقودها إلى تاليف أسراب ضخمة.

الخبراء إنه من المتوقع أن يتسبب تغير المناخ في جلب المزيد.

وقال كيث كريسمان، كبير خبراء التنبؤ بالجراد بمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، إن كينيا تلقت "موجات الأسراب" منذ بداية العام من القرن الأفريقي، وخلال عطلة نهاية الأسبوع انتقلت تلك الأسراب إلى جانب جبل كليمنجارو عبر الحدود إلى تنزانيا. وأضاف في مؤتمر صحفي في مقر الأمم المتحدة بنيويورك "خلال

الأرضية، بينما ستصل طائرتان للرش الجوي في أسرع وقت ممكن. حيث يعتبر الرش الجوي هو الأداة الأكثر فعالية.

ودمرت أسراب المليارات من الجراد المحاصيل في كينيا، التي لم تشهد مثل هذا الانتشار منذ 70 عامًا، بالإضافة إلى الصومال وإثيوبيا، اللذين لم يشهدا هذا منذ ربع قرن. ولقد استغلت الحشرات الظروف الرطبة المواتية بعد هطول أمطار غزيرة بشكل غير معتاد، ويقول

كورونا ضربة موجعة لقطاع الطاقة

فايروس كورونا المخيف، ستواجه الدول النفطية الكبرى، انخفاض الأسعار مع انخفاض الإنتاج وهو ما يعني تراجعاً حاداً في إيراداتها العامة. على سبيل المثال إذا انخفضت صادرات السعودية للنفط إلى 6.85 مليون برميل يوميا كما حدث في يناير الماضي وفقا لبيانات موقع "تاتكر ترانكر دوت كوم" المعنى بمتابعة سوق النفط العالمية، ومع انخفاض السعر بمقدار 20 دولارا للبرميل من خام برنت مقارنة بالأسعار الحالية، فإن شركة أرامكو السعودية للنفط، ستخسر حوالي 137 مليون دولار يوميا بما يعادل 4.2 مليار دولار شهريا".

وقالت فالدي "حدث سيناريو انخفاض الطلب مع انخفاض الإنتاج، يعني تراجع إيرادات الدول النفطية، وبالتالي ارتفاع العجز في ميزانيتها، وهو ما يعني تراجع الخدمات العامة التي توفرها حكومات هذه الدول لمواطنيها. فإذا استمر هذا الوضع لفترة طويلة نسبياً، فقد نشهد هذه الدول تداعيات سياسية واجتماعية للأزمة".

وبالنسبة إلى الولايات المتحدة، وهي أكبر دولة منتجة للنفط في العالم حالياً، ترى إيلين فالدي أن "أمريكا ستعاني من تداعيات كورونا أيضاً ولكن بشكل مختلف. فعلى سبيل المثال، وصل إنتاج شركات النفط في الولايات المتحدة وخاصة من شركات النفط التراجع لفترة طويلة فإن فقاعة قطاع النفط الأمريكي ستفجر لتنتقل موجة إفلاس بين الشركات الأمريكية وعمليات تسريح للعمال".

ورغم أن أزمة فايروس كورونا ستؤدي إلى انخفاض أسعار البنزين بالنسبة إلى المستهلكين الأمريكيين، فإنها قد تضر بالدرجة نفسها بالاقتصاد الأمريكي في أحد أنجح قطاعاته.

محاولات احتواء فايروس، وتشدد إجراءات الحجر الصحي سواء في الصين أو في دول العالم، يعين توقع السيناريو الأسوأ بالنسبة إلى تداعيات أزمة كورونا على الاقتصاد العالمي بشكل عام وعلى سوق الطاقة بشكل خاص".

خبراء يتوقعون السيناريو الأسوأ لتداعيات أزمة كورونا على الاقتصاد العالمي عموماً وعلى سوق الطاقة خصوصاً

وأضافت "يمكن أن يتمثل السيناريو الكارثي لصناعة النفط في تراجع أسعاره إلى ما بين 30 و35 دولارا للبرميل من خام برنت القياسي واستمرار هذه الأسعار المنخفضة لعدة أشهر.

وسيمثل هذا الموقف مشكلة وتهديداً بالنسبة إلى الدول المنتجة للنفط والتي ستكون أكثر حدة من تلك التي واجهها منتجو النفط عندما انخفضت الأسعار إلى 40 دولاراً أو 35 دولاراً للبرميل عامي 2016 و2015. ففي تلك الفترة كانت أسعار النفط قد تراجعت نتيجة زيادة إنتاج الدول النفطية إلى أعلى مستوياته على الإطلاق. لكن إذا انخفضت الأسعار هذه الأيام بسبب فايروس كورونا، فإن هذا سيحدث في حين أن أغلب الدول المنتجة خفضت إنتاجها".

وأشارت إلى أنه "منذ 2018 اتفقت دول أوبك والدول الحليفة في تجمّع "أوبك بلس" على خفض الإنتاج بمقدار 1.2 مليون برميل يوميا ثم زيادة حجم الخفض إلى 2.1 مليون برميل يوميا بهدف السيطرة على الأسعار، في حين تفكر هذه الدول في خفض جديد للإنتاج لمواجهة التراجع الحاد في الطلب. لذلك فإنه في ظل سيناريو

تواصل المعاناة في شرقي أفريقيا بعدما اتسعت رقعة انتشار الجراد الصحراوي لتصل إلى أوغندا وتنزانيا بعد كينيا وإثيوبيا والصومال، ما دفع بالمنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة إلى مطالبة المجتمع الدولي بالتجند لمساعدة هذه الدول وإخراجها من أزمات إنسانية جديدة ستزيد في مضاعفة مشاكلها خصوصاً أن البلدان المذكورة تعيش على وقع أخطار أخرى في مقدمتها تغلغل الجماعات الجهادية المهددة لأمنها واستقرارها.

● كامبالا - لم تقتصر التحولات التي يشهدها العالم منذ مطلع العام 2020 على تطورات السياسة وما رافقها من صراعات وتوترات في العديد من المناطق وتحديداً في الشرق الأوسط أو في أفريقيا، بل شملت أيضاً تغيرات أخرى باتت تهدد فعليا مستقبل العالم خاصة بعد تفشي فايروس كورونا وأخيرا غزو الجراد لشرق أفريقيا.

ركز العالم منذ أواخر شهر ديسمبر 2019 على تفشي فايروس كورونا وانتقال عدواه من الصين إلى دول كثيرة في مختلف القارات، ليتحول بعد ذلك الجدل الإعلامي إلى الحديث عن الصدمة الكبيرة في شرق أفريقيا بعدما غزا الجراد الصحراوي دولاً كثيرة منها أوغندا وتنزانيا وإثيوبيا وكينيا.

وزاد الهلع من أن يصبح العالم محاصراً بالأوبئة، بعدما اتسعت رقعة انتشار الجراد الصحراوي في بلدان شرقي أفريقيا، ما دفع بالمنظمات الدولية المعنية بالصحة وبحقوق الإنسان لإطلاق نداءات استغاثة لتخليص شرقي القارة من أزمة إنسانية جديدة قد تزيد في تعميق مشاكلها الأمنية والصحية.

إن الجراد الذي يقطع مسافة 150 كيلومترا يوميا، ولد حالة من القلق والذعر لدى سكان البلدان المذكورة، وذلك نظراً للأضرار التي تتسبب بها في المحاصيل الزراعية.

ورغم أن حكومات البلدان التي وصلت إليها أسراب الجراد الصحراوي أعلنت عن خطط تدخل طارئة لحل

● نيويورك - تتصاعد المخاوف في العالم من انتشار عدوى فايروس كورونا في العديد من الدول لا فقط في علاقة بتأثيراته الصحية التي قد تؤدي إلى وفاة المصابين به وهو ما حصل فعلا بعد بلوغ حصيلة الوفيات في الصين إلى أكثر من 1000 حالة، بل أيضا بتداعيات هذا الوباء على الاقتصاد العالمي.

ويشير اتساع رقعة انتشار هذا الفيروس القاتل، مخاوف كثيرة لدى الخبراء من أن تكون له تأثيرات وخيمة على سوق النفط في العالم ومنها تراجع الطلب على الطاقة.

وحذرت إيلين فالدي خبيرة أسواق الطاقة الأميركية من تداعيات انتشار فايروس كورونا على الدول المنتجة للبتترول بسبب المخاوف من تراجع الطلب على الطاقة وخاصة في الصين الأشد تضرراً من الفيروس والأكثر استيراداً للنفط على مستوى العالم.

وقالت فالدي في تقرير نشرته وكالة بلومبرج للأخبار إن المخاوف من التداعيات الاقتصادية لأزمة فايروس كورونا، دفعت أسعار النفط العالمية إلى أقل مستوياتها منذ أكثر من عام، رغم خفض الدول المنتجة لإنتاجها في وقت

